إجازات السماع والقراءة وقيود المقابلة والمطالعة

لعلّ من أهم ما كان يُميِّز شكل المخطوطات العربية المُبكِّرة هو افتقارها إلى صفحة عنوان. ومع الوقت أخذ القدماء يستغلون وَجْه الورقة الأولى للكتاب recto ، التي اصْطُلح على تسميتها بـ «الظَّهْريَّة» أو «ظَهْر الكتاب»، في كتابة عنوان الكتاب واسم مؤلفه. وهكذا وجدت مساحات كبيرة خالية (بياض) في ظهر الكتاب وكذلك في الفراغ المحيط بقَيْد الفراغ من كتابة النسخة الـ colophone المعروف بـ «الغاشية». وأصبح هذا البياض غير المستعمل، وعلى الأخص الموجود على ظهر الكتاب، مكانًا مناسبًا لإثبات جميع أنواع القيود والتعليقات، مثل: الرواية والسَّماع والقراءة والإجازة والمناولة والتوقيف والتَّمَلُّك والمطالعة والنظر . . . إلخ[1].

وقد أشرت فيما سبق إلى التملُّكات والتوقيفات وهي القيود المتعلقة بشكل الكتاب المادي وأتناول الآن الحديث عن القيود ذات الصلة بنَصّ الكتاب والتي تعد صورةً من الصور التي عرفها العلماء القدامى عن الشهادات العلمية، أعني بها إجازات السَّماع والقراءة والمناولة التي كانت تُثْبَت على ظهور الكتب أو على غاشيتها[2].

---

[1] راجع، ومضان ششن: «أهمية صفحة العنوان (الظهرية) في توصيف المخطوطات» في كتاب دراسة المخطوطات الإسلامية بين اعتبارات المادة والبشر، ١٧٩ - ١٩٦.

[2] راجع حول هذا الموضوع، صلاح الدين المنجد: «إجازات السماع في المخطوطات القديمة»، مجلة معهد المخطوطات العربية ١ (١٩٥٥)، ٢٣٢ - ٢٥١؛ عبدالله فياض: الإجازات العلمية عند المسلمين، بغداد- مطبعة الإرشاد ١٦٩٧؛ يوسف الخاروفي: «السماعات والإجازات في المخطوطات العربية»، رسالة المكتبة ١٠ (١٩٧٥)، ١٦ - ٢٢؛ قاسم أحمد السامرائي: «الإجازات وتطورها التاريخي»، عالم الكتب ٢ (١٩٨١)، ٢٧٨ - ٢٨٥؛ جان جاست ويتكام: «العنصر البشري بين النص والقارئ: الإجازة في المخطوطات العربية» في كتاب دراسة المخطوطات الإسلامية بين اعتبارات المادة والبشر، ١٦٣ - ١٧٧.

وتمثل هذه الإجازات عنصراً بارزاً في المخطوطات العربية، كما أنها تُصَوِّر لنا الدور الذي كان يؤديه الكتاب في بيئته العلمية والتعليمية والثقافية، وتمدنا كذلك بمعلومات وفيرة عن دور العنصر البشري في نَقْل النصوص [1].

وأكثر ما توجد هذه الإجازات في كتب الحديث ثم يليها في ذلك كتب التاريخ والتراجم ثم كتب الفقه واللغة. وترتبط هذه الإجازات بما يُطْلَق عليه «طُرُق تَحَمُّل العلم» والتي قَسَّمَتها كتب مصطلح الحديث إلى ثمانية أنواع هي: السَّماع والقراءة والإجازة والمناولة والكتابة والمكاتبة والوصية والوجادة [2]، واعتبرت الطريقتان الأوليان أفضل هذه الطرق. وتُقَدِّم لنا كتب علم الحديث ولا سيما كتب طبقات المُحَدِّثين أخباراً كثيرة عن الرحلات الشاقة التي قام بها علماء المسلمين «طلبًا للعلم» وبهدف الحصول على حق رواية أكبر عدد ممكن من الكتب والأحاديث على أفضل وجه ممكن «سماعًا» أو «قراءةً» [3].

وتفيدنا الإجازات الموجودة، سواء على ظهور المخطوطات العربية أو على غاشيتها، في تكوين فكرة واضحة عن وظيفة نَصٍّ ما بصورة عامة وكيفية استخدام المخطوط بصورة خاصة، بحيث أن دراسة هذه الإجازات تجعلنا قادرين على إعطاء خصائص المخطوطات حقها من حيث علاقتها بعضها بالبعض الآخر [4].

---

[1] ويتكام: المرجع السابق ١٦٣.

[2] راجع، القاضي عياض: الإلماع إلى معرفة أصول الرواية وتقييد السماع، تحقيق السيد أحمد صقر، القاهرة - دار التراث ١٩٧٠، ٦٨ - ١٢١؛ ابن الصلاح: مقدمة ابن الصلاح في علوم الحديث، تحقيق عائشة عبدالرحمن، القاهرة - مركز تحقيق التراث ١٩٧٤، ٢٤٥ - ٢٩٥؛ السيوطي: المزهر في علوم اللغة وأنواعها ١: ١٤٤ - ١٧٠.

[3] فؤاد سزجين: «أهمية الإسناد في العلوم العربية والإسلامية»، في كتاب محاضرات في تاريخ العلوم العربية والإسلامية، فرانكفورت ١٩٨٤، ١٣٩.

[4] ويتكام: المرجع السابق ١٦٩.

وقد تكثر هذه الإجازات أحيانًا فتبلغ العشرة والعشرين في المخطوط الواحد، يكون بعضها مردفًا ببعض يفصل بين الواحدة ورديفتها خطٌ فاصل، وقد تقل أحيانًا فلا تكون إلا إجازة واحدة [١].

وانتشرت إجازات السماع والقراءة في المخطوطات العربية في القرن الخامس الهجري، وهو القرن الذي بدأت فيه «المدارس» في الظهور والانتشار على يد السّلاجقة، والتي تُمَثِّل المدارس التي أنشأها الوزير نظام الملك، سواء في بغداد أو غيرها من المدن، خير نموذج لها [٢].

وتُوَضِّح لنا هذه الإجازات المثبتة على المخطوطات العربية كيفية تطبيق نظام إجازات التعليم في الحضارة الإسلامية، ولم تكن هذه الإجازات مقصورة على علوم الدين فقط بل شملت التاريخ والأدب واللغة والطب والعلوم. ومن خلال الدراسة التي قام بها جورج فايدا G. Vajda لإجازات السّماع الموجودة في المكتبة الوطنية بباريس والتي بَلَغَ عددها ٧٢ إجازة، نجد أن دمشق والقاهرة هما مصدر معظم المخطوطات التي تحتوي على إجازات، وتأتي بعدهما من حيث الغزارة في إصدار الإجازات كل من بغداد ومكة وحلب، وغالبية الأماكن الأخرى التي كانت تُصْدر الإجازات تقع في مشرق العالم الإسلامي [٣].

ومع ذلك فإن غالب إجازات السّماع والقراءة مثبتة في كتب الحديث، وكلما كانت مكتبة من المكتبات غنية بهذه الكتب وُجِدَت فيها سماعات بكثرة. ولعل دار الكتب الظاهرية (مكتبة الأسد الآن) بدمشق هي أغنى مكتبات العالم بكتب الحديث وأغناها بالسماعات المختلفة [٤].

---

١ صلاح الدين المنجد: المرجع السابق ٢٣٢.

٢ راجع مقالي: «المدارس في مصر قبل العصر الأيوبي» في كتاب تاريخ المدارس في مصر الإسلامية، القاهرة ١٩٩٢،

٣ Vajda, G., *Les certificats de lecture et de tansmission dans les manuscrits arabes de la Bibliothèque Nationale de Paris*, Paris 1957, pp. 65-66؛ ويتكام: المرجع السابق ١٦٩ - ١٧٠.

٤ صلاح الدين المنجد: مجلة معهد المخطوطات العربية ٤ (١٩٥٨) ١٦١.

وكانت هذه الإجازات تظهر وتنتقل مع ظهور مراكز العلم وانتقالها من مكان إلى آخر. ففي القرن الخامس الهجري نجد السَّماعات كثيرة في بغداد في حين لا نجد منها شيئًا في دمشق، فقد كانت بغداد ما تزال مركز الخلافة والعلم، وفي القرن السادس تظهر السماعات في دمشق مع قدوم السَّلاجقة إليها وتأسيس المدارس ودور الحديث بها، ثم تزدهر في القرن السابع أيّ ازدهار، في حين تضعف في بغداد وتبدأ في الظهور والازدهار في القاهرة بفضل إنشاء المدارس بها أيضًا في عصر المماليك [١].

وقد تمكّن رؤوف عبيد وجان يونج، من خلال دراسة بعض الإجازات، من التوصل إلى أن أصل الكلمة الأكاديمية الأوربية الشهيرة «بكالوريا Baccalaureate» مستمد من التعبير العربي «بحق الرواية» [٢].

وتكشف لنا هذه الإجازات الكثير عن طريقة استخدام المخطوطات وتداولها، وهي كذلك أنموذجٌ من أنموذجات التَّثَبُّت العلمي الذي كان يتبعه العلماء، ووثائق صحيحة تدلُّ على ثقافات العلماء الماضين وما قرأوه أو سمعوه من كتب، كما أنها مصدرٌ للتراجم الإسلامية لأنها تتضمَّن أسماء أعلام كثيرين قد لا نجد لهم ترجمةً أو ذكرًا في كتب التراجم المعروفة، وقد يرد اسم عَلَم واحد في سماعات أو قراءات عديدة فيمكن صنع ترجمة له بذكر ما سمع أو قرأ من كتب وما لقي من شيوخ وما عاصر من رفاق لطلب العلم وما زار من بلدان، وهي أيضًا وسيلة لمعرفة مراكز العلم في البلاد الإسلامية وحركة تَنَقُّل الأفراد من بلدان مختلفة نحوها، كما أننا نتعرف من خلالها على خطوط العلماء وتوقيعاتهم، وأخيرًا فإن هذه الإجازات المثبتة على كتاب ما دليلٌ على صحته وقدمه وتاريخه وضبطه [٣].

---

[١] صلاح الدين المنجد: المرجع السابق ٢٣٤.

[٢] Ebied, R. Y. & Youn, J. L., «New Light on the Origin of the Term "Baccalaureate"», *The Islamic Quarterly* XVIII (1974), pp. 3-7؛ ويتكام: المرجع السابق ١٦٩.

[٣] صلاح الدين المنجد: المرجع السابق ٢٤٠ - ٢٤٢.

والسّماع في المُصْطَلَح هو أن يسمع التلميذ أو السّامع المرويات التي يلقيها الشيخ من حافظته أو يقرؤها من كتابه[1]، وهي «أرْفَع أنواع الرواية عند الأكثرين»[2]، ويُقَدَّم لها بعبارة مثل: «سمعت عن» أو «حدثنى» أو «أمْلَى عليّ فلان» أو «أمَلّ عليّ فلان» [3].

أما السّماعات في المخطوطات العربية فوصلت إلينا على ثلاثة أشكال: الأول ـ إقرار مُصَنِّف ما بخطه أن طالبًا سمع عليه كتابه؛ الثانى ـ إقرار طالب بسماع كتاب على مصنفه؛ الثالث ـ إخبار بالسّماع على شيخ غير المصنف.

وأوْسَع هذه الأشكال الشكل الثالث، وإجازة السّماع في هذا الشكل أتم أشكال الإجازات. وعادةً ما يشتمل نَصّ إجازة السّماع تسعة شروط حَدَّدَها الدكتور صلاح الدين المنجد فى الآتي:

اسم المُسْمِع، إذا كان المُسْمِع هو مصنف الكتاب وكتب الإقرار بالسّماع وردت العبارة كما يلي:

«سمع هذا الجزء عليّ... فلان وفلان»

وينْهي السّماع بقوله:

«وكتب مصنفه فلان»

وإذا كان المُسْمِع مصنف الكتاب ولم يكتب السّماع بخطه وردت العبارة كما يلى:

«سمع جميع كتاب * * على مؤلفه»

ويُذَيّل السّماع عادةً بخط المؤلف فيقول:

---

[1] فؤاد سزجين: المرجع السابق ١٣٦.
[2] القاضى عياض: الإلماع إلى معرفة أصول الرواية وتقييد السماع ٦٩.
[3] السيوطي: المزهر ١: ١٤٥.

«هذا صحيح وكتب فلان»

أما إذا كان المسمع غير مصنف الكتاب وكتب السَّماع بخطه فترد العبارة كما يلي :

«سمع كتاب "اسم الكتاب" فقرأ على «اسم القارئ» بحق روايتي إياه "سند المقرئ" فسمعه بقراءته "أسماء السامعين"»

وينْهي السَّماع بقوله :

«وكتب فلان»

وإذا كان المُسْمع غير مصنف الكتاب، ولم يكتب السَّماع بخطه، تكون عبارة الابتداء كالفقرة السابقة، وينهي السَّماع بخط المُسْمع بقوله :

«هذا صحيح» أو «هذا صحيح على ما شرح ووصف» أو «السَّماع والإجازة صحيحان» أو « سماع صحيح»

أسماء السَّامعين، تسرد أسماء الذين سمعوا الكتاب فرداً فرداً مع أسماء آبائهم وجدهم الأول والأعلى أحيانًا ويرافق الاسم صفة السامع فيقال : «الشيخ الصوفي الحكيم»، أو «الخطيب»، أو «القاضي»، أو «الفقيه الفاضل». وإذا كان أحد السامعين يعرف باسم نُصَّ عليه فيقال : «فلان. . . المشهور بكذا، أو عُرِفَ بابن كذا»، ويُقْرَن الاسم بنسبته فيقال : «الإربلي» أو «الموصلي»، وقد تُذْكَر صنعته فيقال : «الذهبي» أو «الصيرفي» أو «بواب المدرسة الفلانية». وتُذْكَر أسماء الرجال والنساء معًا وأسماء الأطفال الصغار إذا حضروا وينصون على أسمائهم وسنيهم، وكذلك أسماء الفتيان الذي كانوا يحضرون مع سادتهم مجالس العلم.

وكان عدد السَّامعين يختلف في السَّماعات، فقد يكون سماعان، وقد يبلغون الثمانين. وقد يُغْفل كاتب السَّماع أسماء بعضهم فيقول :

«وجماعةٌ كثيرون لا أعرف أسماءهم»

النَّصّ على ما سمعه الحاضرون من الكتاب. وكانت أمانة العلم تدفعهم إلى النَّصّ على ما سمعه كل من الحاضرين، فقد يتأخَّر أحدهم عن السَّماع فيفوته بعض الكتاب فيقولون:

«سمعه مع فوت» أو «فاته شيء من آخره» أو «سمع بعض هذه المجلدة» أو سمع.. إلا قدراً يسيراً»

وقد يُحَدِّدون مبدأ السَّماع فيقولون:

«وسمع من قوله كذا... إلى آخر الكتاب»

وكثيراً ما نجد في هامش نسخة ما:

«من هنا بدأ فلان»

أي بدأ سماعه، وفي السَّماع يقولون:

«سمع من موضع اسمه إلى آخر الكتاب»

فإذا أعاد السَّامع سماع ما فاته أثبت في آخر السَّماع:

«أعاد فلان ما فاته، وكمل له وصح وثبت»

اسم القارئ. ولابد من النَّصّ على اسم القارئ ويُختار عادة ممن عُرِفَ بحسن قراءته فيقولون:

«بقراءة فلان... »

وقد يرد اسم القارئ في أوّل السَّماع قبل أسماء السامعين، وقد يرد بعد أسمائهم.

النسخة المقروءة. في بعض السَّماعات نجد ذكراً للنسخة التي قرأت وسمعها الحاضرون ففي سماع على الكندي لكتاب سيبويه جاء في السامعين

«... الشيخ الإمام أبي جعفر أحمد بن علي بن أبي بكر عتيق بن إسماعيل القرطبي صاحب هذه النسخة »

وقد تكون النسخة المقرؤة هي نسخة المصنف نفسه أحيانًا، وإذا ألّف المؤلف

كتابه أكثر من مرة نُصّ على كون النسخة هي الجديدة.

كاتب السّماع. في آخر السّماع يُذكر اسم الكاتب، يرد اسمه فيمن سمع ويردف به:

«وهذا خطه»

وقد يسمى أحيانًا

«مُثبت السّماع»

وورود لفظ صَحّ وثبت. لابد من ذكر لفظ «صَحّ وثبت» بعد ذكر أسماء السامعين وقبل ذكر التاريخ. ومعنى ذلك أن الكاتب تَوَثَّق من صحة الأسماء وما قرأه كل من السامعين.

مكان السّماع. وينصون على المكان الذي سُمِعَ الكتاب فيه. وقد لا نجد اسم المكان في سماعات القرن الخامس وما قبله ـ إن وجدت ـ ولكن قَلّ أن تخلو منها السّماعات في القرنين السادس والسابع. والنّص على المكان يفيد في معرفة أسماء الأماكن وضبطها وتحديدها.

تاريخ السّماع ومدته. ويُنْهى السّماع قبل التحميد أو الصلاة على النبي بذكر التاريخ ويذكرون في التاريخ اليوم والشهر والسنة، ويذكرون مدة السّماع فيقولون: «في مدة آخرها كذا»

أو عدد المجالس: «في مجلسين أو تسعة مجالس» وقد يستعملون لفظ نَوْبَة: «في نوبتين»[1].

---

[1] صلاح الدين المنجد: المرجع السابق ٢٣٤ - ٢٤٠؛ Sellheim, R., *EI*² art. *Samā‘* VIII, pp. 1054-1055.

***

ورغم أهمية إجازات السّماع والقراءة في المخطوطات العربية، والتي تشير إلى الاستعمال الشخصي لنسخة ما، فإنه لم ينتبه إلى قيمتها المشتغلون بالمخطوطات وبالتالي لم تقم دراسات لهذه السّماعات والقراءات فيما عدا ما قام به مُحَدِّث العصر الشيخ أحمد محمد شاكر، رحمه الله، الذي نَشَرَ السّماعات الواردة على نسخة كتاب «الرِّسالة» للإمام الشافعي وهي في ثلاثة أجزاء محفوظة في دار الكتب المصرية برقم ٤١ أصول فقه م [١]، وهذه النسخة أقدم مخطوط وَصَلَ إلينا على الورق (الكاغَد) كتبها في حياة الشافعي نفسه من إملائه تلميذه الربيع بن سليمان، أي قبل عام ٢٠٤هـ تاريخ وفاة الشافعي، وكان الربيع ما يزال في الثلاثين من عمره. واحتفظ الربيع بهذا الأصل لنفسه وكان ضنينًا به لم يأذن لأحد في نسخه حتى إذا ما بَلَغَ التسعين سنة ٢٦٥هـ أذن بذلك وكتب بيده إجازةً في آخر النسخة هي دون شك بنفس اليد التي كتبت النسخة والفرق بين الخطين هو فرق السن وعلوها، يقول فيها:

«أجاز الربيع بن سليمان صاحب الشافعي نسخ كتاب الرسالة، وهي ثلاثة أجزاء، في ذي القعدة سنة خمس وستين ومائتين وكتب الربيع بخطه»

وما يؤكد أن هذه النسخة جميعها بخط الربيع بن سليمان ما كتبه بخطه الحافظ هبة الله بن أحمد بن محمد الأكفاني المتوفى في ٦ محرم سنة ٥٢٤هـ/ ديسمبر ١١٢٩م عن ثمانين عامًا، فوق عنوان الجزء الأول والجزء الثالث منها ونصه:

«الجزء الأول من الرسالة لعبدالله الشافعي بخط الربيع صاحبه» [٢].

---

[١] أحمد محمد شاكر: مقدمة كتاب الرسالة للمطلبي، القاهرة ١٩٤٠، ٣٠-٨٤.

[٢] نفسه ٢٠.

وهذه النسخة في غاية النفاسة احتفل بها كبار العلماء والأئمة الحُفّاظ من سنة ٣٩٤هـ إلى سنة ٦٥٦هـ وأثبتوا عليها خطوطهم وسماعاتهم، بل أثبتو أنهم صححوا نسخهم وقابلوها عليها، وحرصوا على إثبات سماعهم فيها طلابًا صغارًا ثم إسماعهم إيّاها لغيرهم شيوخًا كبارًا، وتسابقت الأسر العلمية الكبيرة إلى سماعها وسَجّلوا أسماءهم عليها؛ فقد تداول هذه النسخة بالقراءة والاطلاع علماء كبار سَجّلوا عليها خطوطهم بالسَّماع والقراءة والتملُّك من أمثال الحافظ الحُمَيْدي والحافظ ابن ماكولا والحافظ أبي الفتيان الدمستاني والحافظ الكبير ابن عساكر والحافظ عبدالقادر الرهاوي والحافظ تاج الدين القرطبي والحافظ زكي الدين البرزالي[1].

وسمع من أسرة الحافظ ابن عساكر في هذه النسخة أحد عشر رجلا، ومن أسرة الخَشْوَعي سبعة نفر، ولم يكتف الحافظ ابن عساكر بتسجيل اسمه في السَّماعات بل كتب بخطه أربع مرات على النسخة:

«سمع جميعه وعارض بنسخته عليّ بن الحسن بن هبة الله»[2].

وعدد أوراق هذه النسخة ٧٨ ورقة منها ٦٢ ورقة هي أصل الكتاب الذي بخط الربيع والباقي، وهو ١٦ ورقة، زيدت في أولها وآخرها ووسطها كتب به السَّماعات وغيرها[3].

كما قام الدكتور صلاح الدين المنجدوهو ينشر الجزء الأول من «تاريخ مدينة دمشق» لابن عساكر بنَشْر كل ما وجد من سماعات قديمة على أصول الكتاب[4].

---

[1] أحمد محمد شاكر، المرجع السابق ٢٠.
[2] نفسه: ٢١.
[3] نفسه ٣٤.
[4] ابن عساكر: تاريخ مدينة دمشق، المجلدة الأولى بتحقيق صلاح الدين المنجد، دمشق ـ المجمع العلمي العربي ١٩٥١، ٦٢١ – ٧٢٢.

ونشر كذلك جورج فايدا G. Vajda السّماعات المثبتة على نسخة باريس من كتاب «الخــراج» ليحيى بن آدم [١].

كما نَشَرَ صموئيل شتيرن S. Stern سماعات وجدت على نُسَخ لـ «سَقط الزَّنْد» و«لزوم مالا يلزم» لأبي العلاء المَعَرّي [٢].

ثم قَدَّم جورج فايدا دراسة عن إجازات السَّماع والقراءة المثبتة على المخطوطات العربية المحفوظة في المكتبة الوطنية في باريس، وقد صادفها في ٧٢ مخطوطة أثناء إعداده للفهرس العام للمخطوطات العربية الموجودة في المكتبة [٣].

كما قَدَّم هلموت ريتر H. Ritter إسهامًا كبيرًا في هذا المجال بما نشره من سماعات وقراءات وجدها في مخطوطات استانبول في مقال نشره سنة ١٩٥٣ [٤].

كذلك فقد نشر أربري A. J. Arbery بطريقة الفاكسميلي إجازات السَّماع والقراءة والمناولة الموجودة على مخطوطات مكتبة شيستر بتي بدبلن [٥].

ونَشَرَ جيرار لوكونت G. Lecomte السَّماعات الواردة على نسخة كتاب «غريب الحديث» لابن قُتَيْبَة الدينوري المحفوظة في المكتبة الظاهرية بدمشق برقم

---

١ Vajda G., « Quelques certificats de lecture dans les manuscrits arabes de la Bibliothèque Nationale de Paris », *Arabica* I(1954), pp. 337-342

٢ Stern, S. M., « Some Noteworthy Manuscripts of the Poems of Abul-'Alā' al-Ma'arrī », *Oriens* VII (1954), pp. 322-347.

٣ Vajda, G., *Les certificats de lecture et de transmission dans les mauscrits arabes de la Bibliothèque Nationale de Paris*, Paris 1957.

٤ Ritter, H., « Autographs in Turkish Libraris », *Oriens* VI (1953), pp. 63-90

٥ Arberry, A. J., *The Chester Beaty Library: A Handlist of the Arabic Manuscripts*, I-VII, Dublin 1955-1967

٣٤-٣٥ لغة، ونسخة كتاب «إصلاح الغلط في غريب الحديث» لأبي عُبَيْد القاسم بن سلام المحفوظة في مكتبة آيا صوفيا باستانبول برقم ٥٤٧ [١].

كما نَشَرَ ماكيه P. A. Mackay إجازات السَّماع والقراءة الواردة على نسخة «مقامات» الحريري المحفوظة في دار الكتب المصرية برقم ١٠٥ أدب، وهي نسخة الحريري الخاصة التي سُمِعَ عليها أول مرة في بغداد سنة ٥٠٤هـ/ ١١١١م، ثم تبع ذلك قراءات لاحقة في بغداد أيضًا، وبعد مضي ستين سنة أو نحوها على القراءة الأولى أصبحت النسخة مثقلة بإجازات السَّماع ثم انقطعت أخبارها لمدة أربعين عامًا، وبعد ذلك انتقلت ملكيتها إلى المؤرخ الحلبي الشهير كمال الدين ابن العديم المتوفى سنة ٦٦٠هـ/ ١٢٦٢م، وبقيت النسخة في حلب أكثر من ثلاثين عامًا وهي تحمل أسماء العديد من أفراد أسر علمية بارزة حضروا جلسات السَّماع، وأخيرًا نلاحظ أن النسخة تحمل إجازات جلسات السَّماع التي عقدت في دمشق خلال عام ٦٨٣هـ/ ١٢٨٤م. وتختفي بعد ذلك هذه النسخة عن الأنظار حتى تحصل عليها دارالكتب المصرية بعد ستة قرون وبالتحديد عام ١٨٧٥ حيث حفظت بها تحت رقم ١٠٥ أدب [٢].

وفي عام ١٩٧٦ نَشَر رئيف جورج خوري إجازات السَّماع الموجودة على نسختي كتاب «الزُّهْد» لأسد بن موسى المتوفى سنة ٢١٢هـ/ ٨٢٧م المحفوظتين في برلين ودمشق [٣].

---

[١] Lecomte, G., « A propos de la résurgence des ouvrages d'Ibn Qutayba sur le *Hadīt* aux VI^e^/XII^e^ et VII^e^/XIII^e^ siécles-Les certificats de lecture du *K.Ġarib al-Ḥadīt* et du *K. Iṣlāh al-Ġalaṭ fi Ġarib al-Ḥadīt* li Abī 'Ubayd al-Qāsim b.Sallām», *BEO* XXI (1968), pp. 347-409)

[٢] MacKay, P. A., « Certificates of Transmission on a Manuscript of the *Maqāmāt* al-Ḥarīrī, Ms. Cairo Adab 105 ».*Transactions of the American Philosophical Society*, N. S. LXI/ 4(Philadelphia 1971)

[٣] Khoury, R.G., *Kitāb al-Zuhd par Asad b. Mūsā (132-212/ 750-827)*, Wiesbaden-Otto Harrasovitch 1976, pp. 91-108

ثم جَمَعَت الباحثة الفرنسية نيقول كوتار Nicol Cottart مقالات وبحوث جورج فايدا حول طرق نقل المعرفة في الإسلام بين القرنين السابع والثامن عشر للميلاد والتي تضمنت بعضًا من دراساته الخاصة بنشر إجازات السَّماع والقراءة[1] .

وفيما يلى نماذج لإجازات السَّماع على المخطوطات العربية :

«سمع جميعه من الشيخ أبو بكر محمد بن على الحداد : أصحابُه، وهم عبدالله وعبدالرحمن ابنا الحسين بن محمد الحنّائي، والرئيس أبو نصر علي ابن هبة الله البغدادي، بقراءة محمد بن أبي نصر بن عبدالله الحميدي، وأبو محمد عبدالله بن الحسن بن طلحة التِّنِّيسي، وولداه محمد وطلحة، ومعضاد ابن علي الداراني . وهو سماعه من عبدالرحمن بن نصر وتمّام بن محمد، عن الحسن بن حبيب وذلك فى جمادى الأولى من سنة سبع وخمسين وأربعمائة» .

[نص سماع بقراءة الحافظ الحميدي بخطه على نسخة كتاب "الرسالة" للإمام الشافعي المحفوظة في دار الكتب المصرية برقم ٤١ أصول فقه م]

«بلغ من أول الجزء سماعًا من الشيخ أبي منصور شجاع بن علي بن شجاع المصقلي سلمه الله أبو رجاء عبيد الله بقراءته وأبو غانم أحمد ابنا محمد بن الفضل بن محمد بن عبيد الله الحلاوي وابنا أبي رجاء أبو القاسم الفضل وأم البهاء ست الفخر وأمهما زهرة بنت عبدالملك بن المظفر ومنصور بن محمد بن أبي علي الخياط . وصَحَّ لنا السماع وذلك في منزلنا في شهر ذى القعدة سنة إحدى وستين وأربع مائة ولله الحمد والمنة»

[نسخة كتاب "معرفة الصحابة" لابن مندة المحفوظة في المكتبة الظاهرية بدمشق برقم ٣٣٤ حديث]

١ Vajda, G., *La transmission du savoir en Islam* (*VII^e-XVIII^e siècle*) ,édité par Nicol Cottart, London -Variorom Reprints 1983

«شـاهدت على غـاشـيـة الجـزء الخـامس من الأصل المنقـول منه بخط عبدالخالق بن يوسف ما صورته :

«سمع جميعه وما قبله من أول الكتاب على الشيخ الحافظ أبي الغنائم محمد بن علي بن محمود الزيني من كتابه بقراءة عبدالخالق بن أحمد بن عبدالقادر بن محمد بن يوسف ابنه أبو الحسين عبدالحق ووالدة عبدالحق فاطمة بنت المبارك بن علي بن نصر وأبو سعيد هبة الله بن علي بن عبدالباقي الخياط سبط يوسف ومثقال وشفيع الحبشيان الخصيان فتيا ابن يوسف في جمادى الآخرة من سنة ثلاث وخمس مائة .

ونقل السماع إلى هذه في شهر رمضان سنة اثني عشرة وخمس مائة نقلته من خطه أنا على الوجه حرفًا حرفًا . وشاهدت أيضًا سماع أبي الحسين بن يوسف في جميع الأجزاء التي قبله وبعده إلى آخر العاشر ، وكانت النسخة المنقولة منها بخط الحافظ أبي الفتح محمد بن أبي الفوارس من وقف الشيخ أبي الفضل بن ناصر رحمه الله . . . »

[نسخة "التاريخ الكبير" للبخاري المحفوظة في مكتبة كوبريلي باستانبول برقم ١٠٥٣]

«سمع الكتاب الموسوم بسقط الزند لأبي العلاء المعري على الشريف الأوحد العالم أبي المعمر المبارك بن أحمد بن عبدالعزيز بن المعمر الأنصاري بحق روايته عن أبي زكرياء يحيى بن علي الخطيب التبريزي عن أبي العلاء بقراءة الشيخ الأجل الإمام الأوحد السيد العالم أبي محمد عبدالله بن أحمد بن أحمد بن أحمد الخشاب النحوي أولى الله عزه صاحبه الأمير الزجل العالم أبو المرهف نصر بن المنصور بن الحسن بن جوشن النميري نفعه الله بالعلم والرئيس الأجل أبو غالب محمد بن المبارك بن محمد بن محمد بن ميمون ومثبت السماع علي بن يوسف بن الحسن بن علي بن يوسف بن المحولي وذلك في مجالس آخرها السبت خامس عشر ذى القعدة من سنة اثنتين وأربعين وخمس مائة والحمد لله وصلواته على سيدنا محمد النبي وآله وسلامه .

هذا صحيح وكتب المبارك بن أحمد بن عبدالعزيز بن المعمر الأنصارى في التاريخ» .

[نسخة كتاب "الإيضاح في سقط الزند" للخطيب التبريزي المحفوظة في مكتبة كمبردج برقم QQ 115].

«سمع جميع هذا الجزء على سيدنا الشيخ الفقيه الإمام العالم الحافظ الثقة ثقة الدين صدر الحفاظ ناصر السُّنَّة محدث الشام عليّ بن الحسن بن هبة الله الشافعي أيده الله : صاحبه الشيخ الفقيه الإمام العالم ضياء الدين أبو الحسن علي بن عقيل بن علي الشافعي نفعه الله بالعلم، وحافده أبو طاهر محمد بن الشيخ الفقيه أبي محمد القاسم، وبنو أخيه أبو المظفر عبدالله وأبو منصور عبدالرحمن وأبو المحاسن نصر الله وأبو نصر عبدالرحيم بنو أبي عبدالله محمد بن الحسن، بقراءة القاضي بهاء الدين أبي المواهب الحسن، وأخوه الشيخ الفقيه أبو القاسم الحسين ابن القاضي أبي الغنائم هبة الله بن محفوظ ابن صصرى، والشيخ الفقيه أبو محمد عبدالله بن محمد بن سعد الله الحنفي، والأمير أبو الحارث عبدالرحمن بن محمد بن مرشد بن منقذ الكناني، وأبو عبدالله محمد بن شيخ الشيوخ أبي حفص عمر بن أبي الحسن الحموي، وأبو الحسين عبدالله بن محمد بن هبة الله، والفقيه أبو نصر محمد ابن هبة الله بن محمد الشيرازيان، وخالد بن منصور بن إسحاق الأُشْنُو هيّ، وعبدالرحمن بن عبدالله، وأبو عبداله الحسين بن عبدالرحمن بن الحسين بن عبدان، وأبو العليان الحسين بن محمد بن أبي نصر الهداري، والحسن بن علي بن عبدالله الباعيثاني، والخطيب عبدالوهاب بن أحمد بن عقيل السلمي، وعلي بن خضر بن يحيى الأُرْموي، وأبو بكر محمد بن الشيخ الأمين أبي الفهم عبدالوهاب بن عبدالله الأنصاري، والوجيه أبو القاسم بن محمد بن معاذ الحرقاني، ومسعود بن أبي الحسن بن عمر التفليسي، وإسماعيل بن عمر بن أبي القاسم الإسفندابادي، وموسى بن علي بن عمر الهمداني، وعبدالرحمن بن علي بن محمد الجويني، الصوفيون، وحسن بن إسماعيل بن حسن الإسكندراني، وفضالة بن نصر الله بن حواش العرضي،

وعيسى بن أبي بكر بن أحمد الضرير، وأبو بكر بن محمد بن طاهر البُرُوجرْدي، ومكارم بن عمر بن أحمد، وحمزة بن إبراهيم بن عبدالله، وأبو الحسين بن علي بن خلدون، وبركاسنا ابن فرجاوز بن فريون الديلمي، وعثمان بن محمد ابن أبي بكر الإسفرايني، وعبدالله بن ياسين بن عبدالله اليمني، وفارس بن أبي طالب بن نجا، وفضائل بن طاهر بن حمزة، وإسحاق ابن سليمان بن علي، وأحمد بن أبي بكر بن الحسين البصري، وأحمد بن ناصر بن طعان البصرواى، وإبراهيم بن مهدي بن على الشاغوري، وعبدالقادر وعبدالرحمن ابنا أبي عبدالله محمد بن الحسن العراقي، وعبدالرحمن بن أبي رشيد بن أبي نصر الهمداني، وعثمان بن إبراهيم بن الحسين، وكاتب الأسماء عبدالرحمن بن أبي منصور بن نسيم بن الحسين بن علي الشافعي وذلك في يومي الخميس والاثنين ثامن صفر سنة سبع وستين وخمسمائة بالمسجد الجامع بدمشق حرسها الله تعالى وحده وصلواته على محمد وآله».

[نص سماع على الحافظ ابن عساكر بخط عبدالرحمن بن أبي منصور سنة ٥٦٧هـ على نسخة كتاب «الرسالة» للإمام الشافعي المحفوظة في دار الكتب المصرية برقم ٤١ أصول فقه م]

« سمع جميع هذا الكتاب على مصنفه الشيخ الفقيه العالم موفق الدين أبي محمد عبداللطيف بن يوسف البغدادي النحوي اللغوي بقراءة السيد الأجل الشريف أبي عبدالله محمد بن عبدالعزيز بن أبي القاسم الحسني الإدريسي في مجلس واحد الفقهاء رشيد الدين عبدالظاهر بن نشوان الرواحي المصري، والفقيه أبو العز مكرم بن أبي الحسن الأنصاري، والفقيه محمد بن يوسف الضرير، وإياس بن عبدالله الرومي فتى الشيخ المسمى. وسمع من أوله إلى حرف السين بقراءته، ومن حرف الفاء إلى آخر الكتاب بقراءة الشريف المذكور الفقيه الحافظ المقرئ مفيد الأصحاب بن أبو الميمون عبدالوهاب بن عتيق بن وردان القرشي وناوله الشيخ جميع الكتاب، وسمع الفقيه أبو محمد عبدالعظيم بن عبدالقوى المنذري حرف الفاء وناوله الشيخ جميع الكتاب، وسمع السلام بن علي بن عبدالله

جميع الكتاب ما خلا قوله من صام الدهر فلا صام ولا ألا إلى قوله الجنة ما فاته، وسمع أبو بكر بن حسن الكوراني جميع الكتاب ما خلا حرف الألف، وسمع معهم كاتب هذه الأسماء جميع الكتاب يوسف بن إبراهيم بن أبي الحسين الغساني وذلك في العشر الأول من ذي الحجة سنة اثنتين وستمائة»

صح سماعهم وكتب عبداللطيف بن يوسف في تاريخه

[نص سماع على مصنف كتاب "المجرد للغة الحديث" لعبداللطيف البغدادي نسخة دار الكتب المصرية رقم ٤٤١ لغة تيمور]

«سمع جميع هذه الأربعين جمعًا على الشيخ الإمام العالم العامل أبي الحسن علي بن المبارك بن محمد بن عمر الزبيدي غفر الله له بحق سماعه نقلا من مصنفها الإمام مجد الدين الطائي سواء من أولها إلى آخر الحديث السادس فإنه أجاز له روايتها بقراءته إياها عليه بالإجازة أبو العباس أحمد بن بدران بن شبل وسليمان بن عبدالرحمن الحافظ عبدالغنى المقدسي وأحمد بن عبدالرحيم بن عبدالله ومحمد بن أحمد بن كامل المقدسيين وأبو إسحاق إبراهيم بن علي بن أحمد الواسطي ومحمد بن عبدالمؤمن بن أبي الفتح الصوري والشيخ أبو إسحاق يوسف بن أحمد بن محمد بن علي المعري المعروف بابن الحلال وابنته أمة الرحيم مسعود المدعوه شهده بقراءة الشيخ الإمام العالم أبي محمد عبدالكريم بن منصور بن أبي بكر الموصلي في ثلاثة مجالس آخرها يوم الخميس ثاني ربيع الأول سنة إحدى وعشرين وستمائة وكتب عبدالملك بن عبدالرحيم بن عبد المنعم الحراني بمدينة السلام حامداً لله تعالى ومصليًا على رسوله ومسلمًا

وعورضت هذه النسخة بنسخة الشيخ في حال القراءة والحمد لله وحده وحسبنا الله ونعم الوكيل»

[نسخة كتاب "الأربعين" للطائي المحفوظة في مكتبة شهيد علي باشا باستانبول برقم ٢٧٦٣]

«سمع جميع هذا الجزء والذي قبله وهما جميع كتاب غريب الحديث للخطابي على الشيخين الفقيه الإمام العالم شرف الدين أبي عبدالله محمد بن عبدالله بن محمد بن أبي اليسر المزي والحافظ تاج الدين أبي الحسن محمد بن الإمام أبي جعفر القرطبي بسماع الأول من منصور بن عبدالمنعم الفزاري وبسماع الثانى من الحافظ أبي محمد القاسم بن علي بن عساكر فالأول أبو عبدالله القولوني قال منصور سماعًا وقال ابن عساكر إجازةً إلى عبدالغافر الفارسي المصنف بقراءة علم الدين أبي الحسن علي بن أحمد البيطار ابنه محمد وصاحبه الفقيه الإمام العالم جمال الدين أبو العباس أحمد بن عبدالله ابن شعيب التميمي وفخر الدين أبو عبدالله محمد بن عمر بن عبدالكريم بن المالكي ومحيي الدين أبو الفتح نصر الله بن أبي العز بن الصفار ومحمد بن داود بن ياقوت الصالحي وأبو المظفر يوسف بن الحسن بن بدر النابلسي وأبو بكر محمد بن تاج الدين بن المنصور ومحمد بن يوسف بن يعقوب الإربلي وإسماعيل بن أحمد بن عبدالوهاب بن علي بن سلام وعمر بن نصر الله بن أحمد بن رسلان بن التغلبي وداود بن عبدالرحمن بن عثمان بن نور المراغي وكاتب السماع إبراهيم بن عمر بن عبدالعزيز القرشي وآخرون أسماؤهم على نسخة في وقف التميمي بخانقاه السميساطي وذلك في مجالس آخرها في شهر ربيع الآخر سنة خمس وثلاثين وستمائة بدار الحديث النوري والحمد لله وحده وصلواته على سيدنا محمد نبيه وآله وصحبه وسلامه وحسبنا الله ونعم الوكيل»

[نسخة كتاب "غريب الحديث" للخطابي المحفوظة في مكتبة الفاتح بالسليمانية باستانبول برقم ١١١٥]

«سمع جميع هذا الكتاب وهو مشارف الأنوار النبوية من صحاح الأخبار المصطفية على مصنفه الشيخ الإمام العالم الأوحد رئيس الأصحاب الصدر الكبير المحترم قدوة الأمة وعمدة الأئمة الملتجئ إلى حرم الله تعالى رضي الدين أبي الفضائل الحسن بن محمد بن الحسن الصغاني رضي الله عنه بقراءة

الفقيه الإمام الحافظ المتقن جمال الدين أبي بكر محمد بن أحمد بن محمد البكري الشريشي السادة الفقهاء برهان الدين إبراهيم بن يحيى بن أبي حفالا المكناسي وسعد الدين سعد بن أحمد بن أحمد بن عبدالخالق الجذامي البيّاني ومحيي الدين أبو الحسن علي بن يحيى بن برّي النميري الغرناطي ورضي الدين سليمان بن يوسف بن محمد بن أبي عبان الملياني وشهاب الدين أبو عبدالله محمد بن محمد بن بزو السبتي المالكي وشمس الدين أبو عبدالله محمد بن ميمون بن على الكومي وعبدالله بن محمد بن أبي بكر الغساني الأندلسي المالكي عفا الله عنهم في مجالس آخرها يوم الثلاثاء السابع والعشرون من جمادى الآخرة سنة سبع وثلاثين وستمائة فصح ذلك وثبت في منزل الشيخ المصنف من باب الأزج وكتب عبدالله بن محمد بن أبي بكر الغساني والحمد لله وحده وصلواته على محمد وآله وسلامه

صح ذلك وكتب الملتجئ إلى حرم الله تعالى

الحسن بن محمد بن الحسن الصغاني أحله الله أعلى

محال أولي الفضل والحجة وجعله علما في الفضائل

كالنجم في الدجى حامداً ومصليًا »

[نسخة كتاب "مشارق الأنوار" للصغاني المحفوظة في مكتبة شيستربتي برقم ٣٤١٥]

« سمع جميع هذا المجلد على مؤلفه الشيخ شهاب الدين عبدالرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم الشافعي وولده محيي الدين أبو الهدى أحمد، وشهاب الدين أبو العباس أحمد بن فرج الإشبيلي، وزين الدين علي بن أحمد بن يوسف القرطبي، وشمس الدين إسماعيل بن أحمد بن إبراهيم المالكي، وابنه محمد، وعفيف الدين محمد بن أبي بكر بن إبراهيم المؤذن الشاغوري، ومحمد بن عبدالرحمن بن عبدالله الكنجي؛ وسمع آخرون بفوات عينوا في الأصل، وصح ذلك بقراءة يوسف بن أحمد بن عبدالله الشافعي في مجالس آخرها ثامن محرم سنة أربع وستين وستمائة بدار الحديث الأشرفية.

كتبه قارؤه يوسف بن أحمد حامداً لله ومصليًا على نبيه محمد ومسلمًا»

[صورة السماع الذي كان موجوداً على نسخة الأصل من كتاب "الروضتين في أخبار الدولتين" لأبي شامة المقدسي بخطه ونقلها مختصراً أحمد بن صصرى التغلبي على نسخته المحفوظة الآن في مكتبة كوبنهاجن برقم Arab CLIV]

«سمع هذا الجزء عليّ بقراءة الإمام جمال الدين أبي محمد رافع بن أبي محمد بن محمد بن شافع السّلامي ابنه محمد وعلاء الدين طيبرس بن عبدالله الفاروخي وأولادي محمد وزينب وابن أخيهما عمر بن عبدالرحمن وأخته خديجة وأمهما فاطمة بنت محمد بن عبدالخالق البياني وبنت خالهم آسية بنت محمد بن إبراهيم بن صديق السُّلمي وأخوها أحمد حاضراً في الثالثة. وصح ذلك في يوم الجمعة السابع عشر من جمادى الأولى سنة أربع عشرة وسبعمائة وكتب مصنفه يوسف بن الزكي عبدالرحمن بن يوسف المزي»

«سمع جميع هذا الجزء وهو الجزء التاسع والعشرون بعد المائتين والجزء الذي بعده وهو الجزء الثلاثون بعد المائتين وهما من كتاب تهذيب الكمال على مصنفه الشيخ الإمام العالم الحافظ البارع الأوحد الحجة العمدة بقية السلف شيخ المحدثين عمدة الحفاظ جمال الدين أبي الحجاج يوسف بن الزكي عبدالرحمن بن يوسف المزي نفع الله به بقراءة القاسم بن محمد بن يوسف البرزالي وهذا خطه الجماعة السادة الفضلاء شمس الدين أبو الحسين محمد بن محمد بن الحسن بن نباتة المصري وعز الدين أبو علي الحسن بن أحمد بن زفر الإربلي الصوفي وعز الدين أبو الحسن علي بن عبدالله بن علي بن المعامل بن إسماعيل الموصلي وناصر الدين أبو الفتح محمد بن خلف بن علي بن عبدالله الصيرفي وشرف الدين أبي عبدالله محمد بن أحمد بن الشيخ زين الدين أبي بكر بن يوسف بن أبي بكر المزي وزين الدين أبو حفص عمر بن عبدالعزيز بن الشيخ العلامة زين الدين أبي محمد عبدالله بن مروان الفارقي. وصح ذلك يوم الأحد السادس والعشرين من شعبان المبارك سنة إحدى وعشرين وسبع مائة بدار الحديث الأشرفية داخل دمشق المحروسة والحمد لله رب العالمين»

[نسخة كتاب "تهذيب الكمال" للحافظ المزي المحفوظة بدار الكتب المصرية برقم ٢٥ مصطلح حديث]

ويرى جان جست ويتكام J. J. Witkam أن من واجب أمناء المخطوطات بالمكتبات الشرقية جَمْع إجازات السَّماع والقراءة الموجودة في هذه المكتبات ونشرها وأن لا يكون النشر مقصوراً على تحليل بيانات هذه الإجازات، كما فعل فايدا وماكيه، بل يتعدى ذلك ليشمل أيضًا نَشْر نسخة السَّماع كاملة. فعندئذ يمكن أن يبدأ تنفيذ مشروع هام هو إعداد فهرس تراكمي للمادة البيوببليوجرافية الواردة في تلك الإجازات، وسيكون هذا الفهرس بمثابة إضافة قيمة إلى المراجع البيوببليوجرافية المتوفرة حاليًا. كما أن هذا النشر من شأنه أن ييسر لنا التعرف على المصطلحات الفنية المستخدمة في هذه الإجازات. ويتطلب ذلك توفير صور فوتوغرافية جيدة لهذه الإجازات مع تقديم وصف موجز للمخطوطات المعنية وفهرس بأسماء الأشخاص الذين أصدروا هذه الإجازات ووظائفهم، وفهرس بالأماكن التي تَنَقَّلت بينها المخطوطات المشتملة على هذه الإجازات على مر الزمن.

ويعتقد ويتكام كذلك أن مهمة دراسة هذه الإجازات لن تكون مثمرة ما لم يكن الباحث على دراية بشروط الإجازات التي سبق ذكرها وبالبيئة الثقافية التي أفرزتها ولديه في الوقت نفسه خبرة واسعة مكتسبة من العمل في ميدان المخطوطات [1].

[1] ويتكام: المرجع السابق ١٧٢ - ١٧٣.

أما القراءة فهي أن يقرأ التلميذ على الشيخ من كتاب والشيخ منصت يقارن ما يُلْقى بما في نسخته أو بما وَعَتْه حافظتُه، ويقدم لهذا بعبارة «قرأت على فلان»[١]

فقد كان مجرد قراءة كتاب ما لا تعتبر كافية لاستيعاب محتوياته، لهذا كان الكتاب يُقْرأ بمعاونة مُعَلِّم يُسْتَحْسَن أن يكون هو مؤلف الكتاب نفسه، فإن لم يكن فعلى يد عالم يحظى باحترام ويُعَدّ حُجَّة في موضوعه[٢].

وتفوق إجازات القراءة الموجودة على المخطوطات العربية فى عددها إجازات السَّماع وهى تشتمل جميع فنون العربية، وقد كان النُّسّاخ والنُّسّاخ العلماء بوجه خاص ينقلون ما وجدوه على النُّسْخَة التي نقلوا عنها من إجازات السَّماع والقراءة، بغرض منح نسخهم أصالة وقيمة، وفيما يلى نماذج لإجازات القراءة الواردة على بعض نسخ المخطوطات المختلفة:

«قرأت جميع هذا الكتاب على الشيخ أبي منصور موهوب بن أحمد بن محمد بن الخضر الجواليقي أرضاه الله ورواه لي عن الشيخ أبي زكريا رحمه الله بقراءته على أبي العلاء المعري وأبي القاسم الرَّقي من شيوخهما وسمعه الشيخ الإمام أبو منصور أيضًا عن أبي الحسن محمد بن علي بن الحسين المعروف بابن أبي الصقر الواسطي [توفى سنة ٤٦٨هـ] عن أبي الحسن محمد بن محمد بن عيسى الخيشي النحوي عن أبي عبدالله النمري عن أبي رياش وكان أبو رياش يرويه عن أبي مطرف الأنطاكي عن أبي تمام في شهور سنة أحد وستين وخمس مائة من غير هذه النسخة. وحكيت صورة السَّماع والرواية التي بخط الشيخ الإمام أبي منصور أيده الله تعالى معارضًا بأصل سماعه في التاريخ المذكور وكان على النسخة أيضًا خطوط السماع على المشايخ أبي الفضل بن ناصر وغيره رحمهم الله».

[نسخة "شرح حماسة أبي تمام" المحفوظة في مكتبة أحمد الثالث باستانبول برقم ٢٣٣٥]

---

[١] فؤاد سزجين: المرجع السابق ١٣٧؛ السيوطي: المزهر ١ : ١٥٨.
[٢] ويتكام: المرجع السابق ١٦٥.

«قرأ عليّ المجلد الأول من مجمل اللغة وآخره القاضي الأجل العالم الفاضل جمال الدين زين الأئمة شمس العلماء نجم الفضلاء أبي الفرج حمد بن نصر بن عبدالكريم بن أبي بكر النهاوندي نفعه الله بالعلم قراءة تصحيح وتهذيب، وذلك في سنة سبع وستين وخمس مائة

وكتب الفقير إلى الله تعالى عبدالرحمن بن محمد بن أبي سعيد الأنباري النحوي حامداً لله تعالى ومصليًا على نبيه محمد وآله ومسلمًا».

[نسخة كتاب "المجمل في اللغة" لابن فارس المحفوظة في مكتبة اللورزيانة بفلورنسا برقم ٤٢١]

«قرأ عليّ هذا الكتاب أجمع صاحبه وكاتبه الشيخ العالم أبو الحسن علي بن محمد بن عبدالكريم الجزري -حفظه الله قراءة فهم وإتقان وروبته عن الشيخ الإمام الحافظ أبي الفضل محمد بن الناصر البغدادي بإسناده المذكور في أول الكتاب وأجزت له أن يروي عني ذلك إنشاء الله. كتبه أحمد بن عثمان بن أبي علي بن مهدي المقرئ في شهر جمادى الأولى سنة سبع وسبعين وخمسمائة».

[نسخة "المؤتلف والمختلف" لعبدالغني بن سعيد الأزدي المحفوظة في مكتبة كوبريلي باستانبول برقم ١٥٧٨]

«بسم الله الرحمن الرحيم رب يسر

قرأت على شيخنا الإمام الأوحد الصدر الكبير العلامة تاج الدين حجة العرب أبي اليمن زيد بن الحسن بن زيد الكندي أطال الله بقاءه في يوم السبت يوم عاشوراء سنة سبع وتسعين وخمسمائة بمنزله بدمشق»

[نسخة كتاب "أدب الكاتب" لابن قتيبة المحفوظة في مكتبة جامعة ليدن برقم ٥٣٥]

«قرأت هذا الكتاب جميعه على مصنفه غفر الله له وعارضته بالأصل الذي لمصنفه فسمعه الأجل السيد جمال الدين أبو القاسم عبدالقاهر بن

إبراهيم بن مهران الفقيه الشافعي وذلك في شهور سنة خمس وستمائة . كتبه علي بن محمد بن عبدالكريم أخو المصنف حامداً لله تعالى ومصليًا على رسوله محمد النبي وآله ومسلمًا» .

[نسخة كتاب "المرصع في الآباء والأمهات" لمجد الدين بن الأثير المحفوظة في خزانة الأوقاف العامة ببغداد برقم ٥٦٦٠]

«قرأ عليّ هذا الكتاب من أوله إلى آخره الشيخ الفاضل الأديب أبو جعفر محمد بن أبي بكر بن النقيب الشهرستاني أحسن الله توفيقه قراءة تفهم وروايته له بالإسناد المذكور في أوله وذلك في سنة أربع عشرة وخمس مائة وكتب موهوب بن أحمد بن محمد بن الخضر حامداً لله تعالى ومصليًا على رسوله محمد النبي ومسلمًا» .

«قرأ عليّ مولانا السلطان المعظم العالم العادل شرف الدين أبو المظفر عيسى بن مولانا السلطان الأعظم الملك العادل أبي بكر بن أيوب نصرهما الله ونصر الإسلام بهما قراءة تهذيب وتصحيح وروايته له بالإسناد المذكور فوق البسملة بخطه وذلك في شهر ربيع الآخر من سنة ست وستمائة وكتب زيد بن الحسن بن زيد الكندي أبو اليمن بخطه نقلا من نسخة القراءة»

[نسخة كتاب "تفسير غريب القرآن على حروف المعجم" لأبي بكر محمد بن عزيز السجستاني المحفوظة في مكتبة شيستربتي برقم ٣٠٠٩]

«قرأ عليّ هذا الكتاب من أوله إلى آخره بتمامه وكماله قراءة مرضية أولها عقيدة الإمام شافع وآخرها تنزيه معاوية رضي الله عنهما الفقيه الإمام العالم المتبع مجد الدين عيسى بن أبي بكر بن محمد الهكّاري الأثري الشافعي نفعه الله بالعلم وزيّنه بالحلم وأجزت له ، أعني مجد الدين المذكور ، أن يروي عني جميع مسموعاتي وإجازاتي وما يجوز لي روايته وأذنت له في قراءته وإقرائه من أحبه وتم له ذلك في مجالس آخرها يوم الأربعاء الثالث والعشرين من شوال سنة تسع وستين وستمائة والحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وآله وسلامه

وكتب الفقير إلى الله تعالى يوسف بن محمد بن يوسف الهكّاري حامداً لله ومصليًا على نبيه وآله وأصحابه وأزواجه وسلم»

[نسخة كتاب "الأربعين" للطائي المحفوظة في مكتبة شهيد علي باشا باستانبول برقم ٢٧٦٣].

«قرأت جميع هذا الكتاب من أوله إلى آخره من نسخة صحيحة مضبوطة متقنة معنى بها مقرؤة على مؤلفها الشيخ الإمام العلامة أبي الفتح عثمان بن جني بخط الشيخ الإمام أبي الفتح منصور بن محمد الأشروسني. وقد كتب في آخرها نقلته من خطه وقابلته به وقرأت بعضه عليه وسمعت بعضه بقراءته أيده الله عليّ وقراءة عشرة من أصحابه وهي في مجلدين مكتوب في أول كل واحد منهما ما صورته: قرأ عليّ أبو الفتح منصور بن محمد الأشروسني بعض هذا الكتاب وسمع بعضًا منه. وكتب عثمان بن جني حامداً لله تعالى مصليًا على رسوله محمد وآله، وكانت هذه النسخة المباركة حال القراءة بيد مالكها الفقيه الإمام العامل الصدر الكامل كمال الدين أبي محمد عبدالوهاب بن الشيخ الإمام القاضي شرف الدين أبي عبدالله محمد بن عبدالوهاب الشافعي . . . يعارض بها ويصححها عليه فصحت ووافقت . . . وكان الفراغ منها في العشر الأخر من شعبان سنة ثمانين وستمائة بدمشق المحروسة كتبه أفقر عباد الله إلى رحمته أحمد بن إبراهيم بن سباع بن ضياء الفزاري».

[نسخة كتاب "التنبيه على شرح مشكل أبيات الحماسة" لابن جني المحفوظة في مكتبة ينى جامع باستانبول رقم ٩٦٦]

«قرأ عليّ هذا الجزء الثامن من كتاب أعيان العصر وأعوان النصر وما قبله من الأجزاء إلى آخر هذا الجزء المولى الشيخ الإمام الفريد المجيد المحدث نور الدين أبو بكر أحمد بن محمد بن علي بن أبي الفتح المنذري الحنفي عرف بابن المقصوص أدام الله إفادته، وسمع ذلك من أوله إلى آخره ولداي المحمدان أبو عبدالله وأبو بكر وفتاي أسنبغا بن عبدالله التركي وشهاب الدين أحمد بن شمس الدين محمد بن يوسف الشاعر الخياط . . . في مجالس آخرها ١٦ ربيع الآخر سنة ثمان وخمسين وسبعمائة بالحائط الشمالي من الجامع الأموي

المعمور بذكر الله تعالى بدمشق المحروسة، وقد أجزتهم أجمعين رواية ما يجوز لي تسميعه بشرطه. وكتب خليل بن أيبك بن عبدالله الصفدي حامداً ومصليًا ومسلمًا».

[نسخة "أعيان العصر وأعوان النصر" للصفدي المحفوظة في مكتبة آيا صوفيا باستانبول برقم ٢٩٦٨]

«الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله وصحبه وبعد، فقد قرأ عليّ كاتب هذه النسخة الفقير إلى الله تعالى الشيخ الصالح أبو الفضل محب الدين محمد بن الشيخ الصالح بهاء الدين محمد بن الشيخ الصالح حسن البدري الوفائي الخليلي وفقه الله تعالى لمرضاته جميع هذا الكتاب تأليفي وهو شرح جمع الجوامع قراءة مقابلة بأصلي وأجزت له أن يرويه عني وما يحق لي روايته بشرطه المعتبر عند أهله وذلك بالمدرسة المؤيدية من القاهرة المعزية في مجالس آخرها في سلخ شهر رجب الفرد سنة تسع وثلاثين وثماني مائة وكتب مؤلفه محمد بن أحمد بن محمد المحلي الشافعي عفا الله تعالى عنه وعن والديه ومشائخه وغيرهم من المسلمين وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وآله وصحبه وحسبنا الله ونعم الوكيل»

[نسخة كتاب "شرح جمع الجوامع" للمحلي المحفوظة في مكتبة شيستربتي برقم ٤٧٩٧]

«ومن الإجازات التي نصادفها على المخطوطات العربية، **إجازات المناولة**، وهي أن يُعْطى الشيخ لتلميذه أصل كتابه أو الكتاب الذي يرويه أو يعطيه نسخة مقابلة منه، ويقول له: «هذا كتابي، أو هذه روايتي، وقد أجزتك روايته» ويعطيه هذه النسخة لتكون ملكًا له، أو يشترط على التلميذ أن يَنْسَخها ثم يعيدها إليه[1]. مثال ذلك

«ناولت الشيخ أبا الحسين عبدالوهاب بن علي بن أحمد السيرافي وابنه أبا عبدالله أحمد أدام الله عزهما، والحسين بن علي بن هاشم، وغمر مولى

[1] فؤاد سزجين: المرجع السابق ١٣٧.

الأهوازي هذا الكتاب وأخبرتهم به فقلت: أخبرنا أبو الحسن محمد بن العباس بن الفرات وأبو الحسين محمد بن عبدالله بن أخي ميمي وأبو القاسم عبدالله بن عثمان بن يحيى، وأبو القاسم بن المنذر القاضي وأبو حازم عبدالوهاب بن مكرم القاضي، وأبو عبدالله الضيفني الحنفي، وأبو العباس أحمد بن عبدالواحد الأربلي النحوي، وأبو ..... محمد بن أبي الفوارس.... [وكتب] الحسين بن محمد بن الفراء البغدادي بمصر في شهر ربيع الأول سنة خمس وعشرين وأربع مائة حامداً لله ومصليًا على نبيه محمد وآله».

[نسخة كتاب "حذف من نسب قريش" عن مؤرج بن عمرو السدوسي المحفوظة في الخزانة العامة بالرباط]

[وجدت بخط عبدالخالق بن أحمد بن عبدالقادر بن محمد بن يوسف يقول:]

«تناول ابني محمد بن عبدالخالق جميع كتاب التطفيل هذا للخطيب من الشيخ أبي الحسين محمد بن أحمد بن عبدالجبار بن توبة، وهو سماعه من الخطيب المصنف وقال له: اروه عني عن الخطيب وذلك في العشرين من المحرم سنة خمس وثلاثين وخمسمائة».

[نسخة كتاب "التطفيل" للخطيب البغدادي المحفوظة بمكتبة شيستربتي برقم ٣٨٥١]

«ناولت جميع هذا الكتاب ضياء الدين بن أبي السعود بن أبي المعالي البغدادي المعروف بالشطرنجي وأذنت له أن يناوله من شاء قاله مصنفه محمد ابن أحمد بتاريخ الثامن والعشرين من شهر شعبان سنة ست وخمسين وستمائة حامداً لله تعالى ومصلياً على نبيه محمد المصطفى»

[نسخة كتاب "التذكرة بأحوال الموتى وأحوال الآخرة" لشمس الدين محمد بن أحمد القرطبي المحفوظة في مكتبة شيستربتي برقم ٣٦٠٧]

«تناولت هذا المصنف من مصنفه الحافظ العلامة شيخ المحدثين أبي عبدالله الذهبي وصحّ في سادس عشرين المحرم سنة خمس وأربعين وسبعمائة وكتب عبدالوهاب بن علي السبكي الشافعي . . . . كان الله له . الحمد لله وحده وصلى الله على محمد وسلم تسليما»

[نسخة كتاب "أسماء من اشتمل عليهم تهذيب الكمال" المحفوظة في الفاتيكان برقم Arab 1032]

وأورد القدماء كذلك على الصفحات الأولى للمخطوطات سند روايتهم للكتاب مثال ذلك :

«رواية الشيخ الأجل الإمام العالم الأوحد صاحب عصره في علمه وفريد وقته في فضله أبي منصور موهوب بن أحمد بن أحمد بن محمد بن الخضر الجواليقي عن الشيخ الإمام أبي زكرياء يحيى بن علي الخطيب التبريزي وأخبره أنه قرأ منه إلى آخر أبواب العدد على الشيخ أبي القاسم الفضل بن محمد الغضباني بالبصرة سنة أربع وخمسين وأربع مائة وأخبره أنه قرأ من باب المقصور والممدود إلى آخره على الشيخ أبي العمر بن برهان محمد بن محمد الفضلي

وهذه النسخة منقولة من نسخة شيخنا أدلع سعادة المقروءة على أبي زكرياء المقابلة بأصل الغضباني التي عليها خط أبي زكرياء بقراءة هذا الكتاب لشيخنا في سنة ثمان وثمانين وأربعمائة بمدينة السلام»

[نسخة كتاب "الإيضاح" لأبي علي الفارسي المحفوظة في مكتبة كوبريلي باستانبول برقم ١٤٥٧]

«يقول كاتب هذه الأحرف فقير عفو الله تعالى محمد بن محمد ابن محمد بن الحموي الحنفي عامله الله بلطفه الخفي أنه يروي تاريخ حلب للصاحب كمال الدين عمر بن أحمد المعروف بابن أبي جرادة وبابن العديم عن الشيخ تقي الدين أحمد بن علي ابن عبدالقادر المقريزي مؤرخ الديار المصرية عن ناصر الدين

محمد المرادي الطبردار عن الحافظ شرف الدين عبدالمؤمن
ابن خلف الدمياطي عن مصنفه الصاحب كمال الدين بن العديم
تغمدهم الله برحمته ورضوانه»

[الجزء الأول من "بغية الطلب" لابن العديم المحفوظ في مكتبة آيا صوفيا باستانبول برقم ٣٠٣٦]

وقليلا ما نصادف على المخطوطات إجازات عامة برواية جميع مسموعات المجيز، ومن بين هذه الإجازات، الإجازة التي أوردها ياقوت الحموي والتي كتبها ابن جنّي للشيخ أبي عبدالله الحسين بن أحمد بن نصر سنة ٣٨٤هـ يجيزه فيها برواية مصنفاته[1]. والإجازة التي كتبها محمد بن عبدالرحمن بن محمد المسعودي سنة ٥٧٩هـ ونصها:

«أجزت للشيخ الفاضل أبي عمرو عثمان بن أبي بكر بن جلدك القلانسي الموصلي ولإخوته محمد وعلي ومحمود ولابن عمهم أحمد بن عمر الموصليين وفقهم الله رواية جميع مسموعاتي ومختاراتي ومجموعاتي والله يعصمهم من وصمة التصحيف والتحريف، وكتب محمد بن عبدالرحمن بن محمد بن أبي الحسن مسعود بن أحمد بن الحسين بن محمد المسعودي في جمادى الآخرة من سنة تسع وسبعين وخمسمائة ولله الحمد»

[مخطوطة شيستربتي رقم ٣٨٤٩]

ومن القيود الهامة التي نجدها على صفحات عناوين المخطوطات قيود التصحيح والمقابلة والمعارضة وكلها تؤكد صحّة النُّسْخَة وأصالتها، فقد كان كثيرٌ من العلماء يقارن نسخته بنسخ عديدة ويكتب التصحيحات والاختلافات على هوامش صفحاتها، مثال ذلك:

---

[1] انظر فيما سبق ص ١٤٢ - ١٤٣.

«قابلت هذا الجزء من أوله إلى آخره وصححته سنة سبع وأربعين وثلاث مائة وكتب الحسن بن عبدالله السيرافي»

«عارض به نسخته داعيًا محمد بن أبي بكر عبدالله بن محمد الناصري سنة ٨٠٤»

[الجزء الأول من "المقتضب" للمبرد المحفوظ في مكتبة كوبريلي باستانبول برقم ١٥٩٧]

«توليت عرضه بأصل الشيخ الفقيه أبي عمرو الزرجاهي رضي الله عنه المسموع لي فيه بنفسي وتصحيحه على قدر جهدي ووسعي إلى آخره»

[الجزء الأول من "غريب الحديث" للخطابي المحفوظ بمكتبة مراد ملا باستانبول برقم ٥٦٩]

«قوبلت المنطقيات من هذه النسخة بخط المستنسخ رحمه الله وقوبلت الطبيعيات والإلهيات بنسخة مقروءة على المؤلف وعليها خطه بالإجازة على هذه الصورة: قرأ عليّ هذا المجموع قراءة فهم . . . الصاحب أبو عبيد نفعه الله وكتبه أبو علي الحسين بن سينا وقوبلت النسخة بنسخ عدة وصححت مقابلة وعملا»

[نسخة كتاب "النجاة" لابن سينا بخط رضوان بن محمد بن علي الخراساني المعروف بابن الساعاتي المحفوظة في مكتبة مراد ملا باستانبول برقم ١٤١٠]

«بلغ العرض على أصله
المنقول منه فصح والله
الموفق»

[نسخة كتاب "أمالي" ابن الشجري المحفوظة في مكتبة راغب باشا باستانبول برقم ١٠٧٢]

«قابلت هذه النسخة بنسختي المقروءة
على الشريف أبي تمام محمد بن عبدالعزيز

الهاشمي رحمه الله وصُحِّـــحَت
وتُنُقِّحت على قدر ما بلغته المعرفة
وكتب محمد بن أحمد بن الحسن
حامداً لله وحده ومصليًا على النبي محمد وآله
أجمعيـــين
وحسبي الله ونعم الوكيل»

[نسخة كتاب "معاني أبيات الحماسة" لأبي عبدالله النمري المحفوظة في مكتبة إسماعيل صائب بأنقره برقم ١٤٣١]

«بلغ قراءةً ومقابلةً وتصحيحًا
على نسخة معتمدة مقروءة على المصنف
رحمه الله في مدة آخرها سلخ
رجب الفرد سنة سبع وخمسين وثمانمائة»

[نسخة كتاب "هداية الساري" لابن حجر العسقلاني المحفوظة في مكتبة شيستربتي برقم ٣٩٦٢]

«بلغ مقابلة بالأصل المنقول منه
ولله الحمد والمنة على ذلك على يد كاتبه
في ثامن عشر من رمضان سنة تاريخه [٨٦٤]»

[نسخة كتاب "تأسيس النظائر" المحفوظة في مكتبة شيستربتي برقم ٣٢٠٢]

«قوبل على نسخة غير المنقول منها فعاد ذلك
بالصحة إنشاء الله تعالى وفرغ من ذلك
في حادي عشر شوال المبارك سنة أربع عشرة وثمانمائة»

[نسخة كتاب "المجموع المذهب في قواعد المذهب" لصلاح الدين خليل بن كيكلدي المحفوظة في مكتبة شيستربتي برقم ٣٠٨٢]

«عارضتها بنسختي وهي بخط الإمام الحافظ المتقن
شمس الدين أبي الحداد يوسف بن خليل الدمشقي
وبالنسخة الموجودة ضمن المدرسة المستنصرية
وصححت بقدر الإمكان والحمد لله أولا وآخراً»

[نسخة كتاب "الجليس الصالح الكافي" للمعافى بن زكريا النهرواني المحفوظة في مكتبة أحمد الثالث باستانبول برقم ٢٣٢١]

«بلغ مقابلة من أول هذا الجزء إلى آخره على خط مؤلفه
إلا مواقع يسيرة منبهًا عليها في مواضعها . . .
وكان ذلك في شهر صفر سنة ثلاث وسبعين وثمان مائة»

[نسخة كتاب "الوافي بالوفيات" للصفدي المحفوظة في مكتبة شهيد علي باشا باستانبول برقم ١٩٧٠]

«بلغ مقابلةً على الأصل الذى سُمع على الشيخ الإمام العالم سيد العلماء والحفاظ جمال الدين أبي الفرج عبدالرحمن بن علي بن محمد بن علي الجوزي المُصنِّف بتاريخ السادس والعشرين من صفر سنة تسع وسبعين وستمائة بالحرم الشريف .

وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم»

[نسخة "شرح مشكل الصحيحين" لابن الجوزي المحفوظة فى دار الكتب المصرية برقم ٣٩٤ حديث].

قوبل هذا المجلد وهو الرابع من المبسوط لشمس الأئمة السرخسي رحمه الله مع الشيخ الإمام العالم زين الدين عثمان بن أبي بكر الحنفي بمدرسته الطَّرخانية بنسخته التي سمعها على الشيخ الإمام العلامة شيخ الإسلام جمال الدين الخضيري قدس الله روحه ونَوَّر ضريحه وذلك فى مجالس آخرها الرابع من ذى القعدة من سنة إحدى وأربعين وستمائة وصُحح بحسب

الإمكان قابله صاحبه الفقيه الإمام العالم قطب الدين أبو الربيع سليمان
الحبشي شرفه الله تعالى والعمل بما فيه آمين والحمد لله رب
العالمين وصلواته على سيدنا محمد وآله وسلامه»

[الجزء الرابع من كتاب "المبسوط" للسرخسي المحفوظ في دار الكتب المصرية برقم ٤٢٠ فقه حنفي]

ومن القيود التي نجدها كذلك على صفحة عنوان المخطوطات ولها علاقة بنَصِّ الكتاب **قيود المطالعة والنَّظَر والانتقاء**، وهذه القيود من شأنها إعلاء قيمة النسخة بأن طالعها أحد العلماء وانتقى من مادتها لأحد كتبه أو نظر فيها مستفيداً منها. وفيما يلي نماذج لهذه القيود:

«طالعه وعلق منه ما اختاره
مالكه خليل بن أيبك عفا الله عنه»

«طالعه وعلق منه ما اختاره
إبراهيم بن دقماق عفا الله [عنه] وغفر له آمين»
«استفاد منه داعياً لمالكه
أحمد بن علي المقريزي
٨٠٣»

[الجزء السادس من "المغرب في حلى المغرب" لابن سعيد الأندلسي المحفوظ بمعهد بلصفورة بسوهاج]

«طالع فيه العبد الفقير لله تعالى المعترف بالتقصير
أحمد الحلبي مولداً الحنفي مذهباً المتصوف حرفة
سامحه الله بلطفه الخفي غفر الله لمن قرأه ودعا
لكاتبه بالمغفرة والتوبة ولجميع المسلمين ولمن قرأه وقال
آمين وذلك بتاريخ سابع عشر من ذي الحجة . . .»

[نسخة كتاب "البستان الجامع لجميع تواريخ أهل الزمان" للعماد الأصفهاني المحفوظة في مكتبة أحمد الثالث باستانبول برقم ٢٩٠٩]

«طالعه أحمد بن عبدالله بن الحسن الأوحدي
بالقاهرة سنة ٨٠٣»
«استفاد منه داعيًا له
أحمد بن علي المقريزي»

[الجزء الأربعون من "أخبار مصر" للمُسَبِّحي المحفوظ في مكتبة الإسكوريال برقم Esc². 534₂]

«استفاد منه داعياً لمالكه
إبراهيم بن دقماق عفا الله عنه
ورحمه آمين»

[الجزء الرابع من "المغرب في حلى المغرب" لابن سعيد الأندلسي المحفوظ في دار الكتب المصرية برقم ١٠٣ تاريخ م]

«طالع هذا العبد الفقير
إلى الله يُوحَنَّي الأسد المدعو قبل
الحسن بن محمد الوَزّان العباسي
كان الله له»

[نسخة كتاب "قواعد الشعر" عن أبي العباس أحمد بن يحيى ثعلب المحفوظة في مكتبة الفاتيكان برقم Arab 357]

«طالع الفقير في هذا المجلد وانتقى
منه لشرح شواهد مغنى اللبيب وشرح
شواهد الرضى على الكافية الحاجبية
كتبه عبدالقادر البغدادي غرة سنة ١٠٧٣»

[الجزء الثاني عشر من كتاب "الأغـاني" لأبي الفرج الأصفهاني مؤرخ سنة ٥٢٦هـ ومحفوظ في مكتبة فيض الله باستانبول برقم ١٥٦١]

«طالعه وكتب منه ما يحتاج إليه
حسن بن محمد النابلسي الحصكفي»
[نسخة كتاب "النجـاة" لابن سينا المحفوظة في مكتبة مراد ملا باستانبول برقم ١٤١٠]

«ملكه وطالعه وأسفر من فوائده
إبراهيم بن مفلح الحنبلي»
«استوعبه وانتقى ما فيه من المفسرين
محمد بن علي بن أحمد الداودي»[١].
«انتقى منه فوائده
عبدالوهاب»
[نسخة "ذيل طبقات الحنابلة" لابن رجب المحفوظة في مكتبة كوبريلي باستانبول برقم ١١١٥]

«فرغ منه وما قبله مطالعا ومنتقيًا
خليل بن أيبك الصفدي»
[نسخة "معجم البلدان" لياقوت الحموي بخطه المحفوظة في مكتبة كوبريلي باستانبول برقم ١١٦١ – ١١٦٥]

وكثيراً ما نُصادف على ظهور الكتب **تقييدات وفوائد علمية** سَجَّلها مؤلف الكتاب أو مالك النسخة أو أحد المطالعين فيها على سبيل التذكير أو الاستشهاد بها فيما يعدونه من مؤلفات. وقد تكون هذه التقييدات تراجم لأعلام أو ضبط تاريخ وفاة شخص أو تحديد لبعض المواضع الجغرافية أو إثبات كلمات مأثورة أو أبيات شعرية أو فائدة لغوية أو تصحيح لخطأ وقع فيما سُجِّل على غلاف النسخة إلى غير ذلك من التعليقات والفوائد والطُّرف التي تستحق العناية بتسجيلها

---

[١] شمس الدين محمد بن علي بن أحمد الداودي المالكي المتوفى سنة ٩٤٥هـ/ ١٥٣٨م صاحب كتاب «طبقات المفسرين».

وجمعها. وقد تَنَبَّه إلى ذلك قديمًا القاضي الأكرم الصاحب جمال الدين أبو الحسن علي بن يوسف بن إبراهيم القفطي المتوفى سنة ٦٤٦هـ/ ١٢٤٨م، وقد ذكرت فيما سبق أنه كان مُغْرَمًا بالكتب إغرامًا شديدًا ونافس في اقتنائها وبَذَلَ النفيس في شرائها، وأصبحت داره في حَلَب قبْلَة الورّاقين ومَقْصد النُّسّاخين يجلبون له الكتب والأسفار وعاونه في ذلك الورّاق المشهور ياقوت بن عبدالله الحموي صاحب «معجم الأدباء»[1].

وقد جَمَعَ القفطي مقداراً وافراً من التعليقات والفوائد والطُّرَف التي تَعَوَّد العلماء أن يضعوها على ظهور الكتب كانت موضوع كتابه «نُهْزَة الخاطر ونُزْهَة الناظر في أحاسن ما نُقلَ من على ظهور الكتب»[2]، وهو أحد كتبه التي فقدت ولم تصل إلينا.

وعلى ذلك فإن الأمر يستحق أن يُخَصَّص أحد الباحثين جهده لجمع هذه التعليقات والفوائد التي سَجَّلَها القدماء على ظهور الكتب.

---

[1] انظر فيما سبق ص ٢٦٨ - ٢٦٩.

[2] ياقوت: معجم الأدباء: ١٥ : ١٨٧.